ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (12) section (2) : 265- 286
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.12.2.13

The Impact of Digital Culture on the Understanding of Qur'anic Texts: A Study in Contemporary Exegesis

Asst. Lect. Sura Ahmed Bader [*a]

a) Department of Tafseer & Qur'anic Sciences / College of Islamic Sciences / University of Tikrit , Iraq

KEY WORDS:

Digital Culture, Qur'anic Text, Contemporary Exegesis, Digital Media, Religious Awareness.

ARTICLE HISTORY:

Received: 16 / 11/ 2025

Accepted: 16 / 12 / 2025

Available online: 30 / 12/2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The world is witnessing profound digital transformations that have influenced various fields of knowledge and thought, including Qur'anic studies. This research aims to examine the impact of digital culture on shaping the methods of understanding Qur'anic texts within the framework of contemporary exegesis. It analyzes the interaction between modern technologies and religious awareness, addressing the role of digital media in facilitating access to exegesis sources and promoting community participation in religious dialogue. The study also highlights the challenges posed by the internet environment, such as superficial understanding and the spread of unmethodical interpretations. The research adopts a descriptive, analytical, and comparative approach to explore this phenomenon, seeking to clarify the relationship between digital culture and modern exegetical methodologies, while presenting a balanced view of both advantages and drawbacks.

* *Corresponding author: E-mail* : sura.a.bader@tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

تأثير الثقافة الرقمية على فهم النصوص القرآنية - دراسة في التفسير المعاصر-

م.م. سرى احمد بدر

a) قسم التفسير وعلوم القران /كلية العلوم الإسلامية /جامعة تكريت, العراق.

الخلاصة:

يشهد العالم تحولات رقمية عميقة أثرت في مختلف مجالات المعرفة والفكر، ومن بينها ميدان الدراسات القرآنية ،يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الثقافة الرقمية في تشكيل طرق فهم النصوص القرآنية في إطار التفسير المعاصر، من خلال تحليل مظاهر التفاعل بين التقنيات الحديثة والوعي الديني ، كما يتناول البحث أثر الوسائط الرقمية في تسهيل الوصول إلى التفاسير والمصادر الرقمية، ودورها في تعزيز المشاركة المجتمعية في الحوار الديني ، مع إبراز التحديات التي تفرضها بيئة الإنترنيت مثل السطحية في الفهم، وتفشي التفسيرات غير المنهجية.يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والمقارن في دراسة الظاهرة،للوصول إلى نتائج تسهم في توضيح العلاقة بين الثقافة الرقمية ومناهج التفسير الحديثة ، مع تقديم رؤية متوازية بين الإيجابيات والسلبيات.

الكلمات المفتاحية : الثقافة الرقمية ، النص القرآني، التفسير المعاصر ، الإعلام الرقمي، الوعي الديني

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحوّلات ثقافية متسارعة فرضتها الثورة الرقمية التي غيّرت أنماط التفكير والتواصل والإنتاج المعرفي على مستوى الفرد والمجتمع. فقد أدّت التطورات التكنولوجية—من الإنترنت إلى الذكاء الاصطناعي والمنصات التفاعلية—إلى إعادة تشكيل بيئة المعرفة، وأصبحت الثقافة الرقمية إطارًا ذهنيًا جديدًا يؤثر في طرائق الإدراك وأساليب قراءة النصوص والتفاعل معها. وفي هذا السياق، لم يعد الإنسان يتلقى المعرفة بالطريقة التقليدية، بل بات يمارس دورًا تفاعليًا يعتمد على البحث الفوري، وتعدد المصادر، وسهولة الوصول إلى المحتوى، والانخراط في فضاءات نقاش مفتوحة وعابرة للحدود. ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (سورة النحل: 43) .

أمام هذا الواقع، برزت الثقافة الرقمية بوصفها أحد أهم المؤثرات في تشكيل الوعي الديني، إذ ساهمت في إعادة صياغة علاقة الإنسان بالنصوص المقدسة، ومنها النص القرآني. فقد تحوّل النص القرآني من نص يُقرأ عبر الوسائط الورقية التقليدية إلى نص يُتداول ضمن أنظمة رقمية تعتمد على محركات البحث، التطبيقات القرآنية، المواقع التفسيرية، المنصات التعليمية، ومحتوى الوسائط الاجتماعية. ومع توسّع هذا الحضور الرقمي، أصبح تلقي النص القرآني يخضع لآليات جديدة تسهم في تكوين فهم مختلف عن الفهم الذي ساد في البيئات التفسيرية التقليدية.

وتكمن أهمية دراسة أثر الثقافة الرقمية على فهم النصوص القرآنية في كونها تفتح آفاقًا بحثية لفهم التحولات المعرفية والدينية في العصر الحديث، كما تُمكّن من رصد ملامح التجديد أو التشويش الذي قد تسببه البيئة الرقمية في عمليات التفسير. فالثقافة الرقمية لا تكتفي بتوفير أدوات جديدة للبحث في القرآن، بل تُنتج أيضًا طرائق جديدة للقراءة، وأساليب للتأويل، ومستويات متفاوتة من التفاعل الشعبي مع النصّ، قد تقود إلى تعميق الوعي أو إلى انتشار تفسيرات سطحية أو غير منضبطة. ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (سورة العلق: 1) . ومن هنا ظهرت مشكلة هذا البحث التي تتمثل في التساؤل الرئيس :كيف أثّرت الثقافة الرقمية على طرائق فهم النص القرآني وتفسيره في التفسير المعاصر؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة العلمية مثل: ما الخصائص المعرفية للثقافة الرقمية؟ كيف غيّرت البيئة الرقمية آليات التلقي القرآني؟ ما أبرز ملامح التفسير التفاعلي أو التفسير الرقمي؟ وما التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه التحولات على فهم النص؟

ينطلق البحث من فرضيات أهمها: أن الثقافة الرقمية أسهمت في توسيع دائرة الوصول إلى النص القرآني ومصادر تفسيره، وأنها في الوقت ذاته قد أدت إلى تغيرات في عمق الفهم ومنهجية التعامل مع النص. كما يفترض البحث أن التفسير المعاصر قد تأثر بالبيئة الرقمية في مضمونه وأدواته وأساليبه.

ويسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها: تحليل العلاقة بين الثقافة الرقمية والوعي القرآني، رصد مظاهر التفاعل التفسيري في الفضاء الرقمي، الكشف عن التحديات المنهجية التي تفرضها الأدوات الرقمية على التفسير، وتقديم رؤية علمية متوازنة حول أثر التحولات الرقمية على الدراسات القرآنية.

وتلتزم الدراسة بحدود موضوعية تتمثل في التركيز على أثر الثقافة الرقمية في فهم النص القرآني ضمن التفسير المعاصر، وبحدود زمانية تشمل الدراسات الرقمية الحديثة خلال العقدين الأخيرين، وبحدود مكانية تمتد لتشمل الفضاء العربي الإسلامي عمومًا. وتعتمد الدراسة المنهج **الوصفي – التحليلي – المقارن** في معالجة موضوعها، بالرجوع إلى الدراسات التفسيرية التقليدية والمعاصرة، ومقارنتها بما أفرزته البيئة الرقمية من ممارسات تأويلية جديدة. [1]

أهمية الثقافة الرقمية في تشكيل وعي الإنسان المعاصر

لقد أصبحت الثقافة الرقمية عاملاً رئيساً في بناء وعي الإنسان المعاصر، فهي لا تكتفي بنقل المعلومات وإنما تخلق بيئة جديدة للفهم والتأويل والتفاعل. فالمستخدم اليوم لا يتلقى المعرفة فحسب، بل يشارك في إنتاجها عبر الوسائط الرقمية المتعددة، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بـ"المثقف الرقمي" الذي يتعامل مع النصوص والمفاهيم بطريقة تفاعلية ديناميكية تختلف عن الأجيال السابقة. [2]

بيان أثر الثورة الرقمية على الخطاب الديني والتفسيري

لم يكن الخطاب الديني بمنأى عن تأثيرات الثقافة الرقمية، إذ أتاح الفضاء الإلكتروني فرصاً جديدة لتداول النصوص الدينية ومناقشتها عبر منصات التواصل والمواقع الإلكترونية، مما أدى إلى ظهور اتجاهات تفسيرية معاصرة تعتمد الوسائط الرقمية كمنبر للتفسير والتأويل. وقد أسهمت هذه الظاهرة في توسيع دائرة المشاركة في فهم النص القرآني، لكنها في الوقت نفسه طرحت تحديات تتعلق بمدى موثوقية التفسير وصحة المنهج العلمي المتبع. [3]

<u>مشكلة البحث</u> : تتحدد مشكلة هذا البحث في السؤال المركزي الآتي: **كيف أثّرت الثقافة الرقمية، بمفاهيمها وأدواتها وفضائها التفاعلي، على طرق فهم النص القرآني وتفسيره في الدراسات التفسيرية المعاصرة؟**

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الثانوية الأكثر تحديدًا، مثل:

---

[1] الثقافة الرقمية: آفاق جديدة للفكر العربي، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2013، ص 17–20.

[2] الفكر والحدث: تحولات في الثقافة والمعرفة،علي حرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2018، ص 44–46.

[3] الدين والحداثة: دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد الحداد، دار الطليعة، بيروت، 2011، ص 123–126.

- ما أبرز التحولات التي أحدثتها الثقافة الرقمية في نمط التلقي القرآني؟
- كيف تأثرت مناهج التفسير التقليدية بطرق العرض والبحث الرقمي؟
- ما طبيعة العلاقة بين التفسير الأكاديمي المنهجي والتفسير الرقمي الشعبي؟
- إلى أي مدى أسهمت البيئة الرقمية في تعزيز فهم أعمق للنص، أو في المقابل أدت إلى شيوع التبسيط والتأويل غير المنضبط؟
- ما التحديات المنهجية التي تواجه المفسر المعاصر في ظل هذا الواقع الجديد؟

إن معالجة هذه المشكلة تُعد خطوة أساسية لفهم كيف تغيّر تعامل المسلمين مع النص القرآني في زمن تتداخل فيه المعرفة الدينية مع ظواهر التقنية الحديثة، وكيف يمكن توجيه هذا التحول لخدمة التفسير المعاصر بصورة منهجية ورصينة.

فرضيات البحث : تؤثر الثقافة الرقمية في إعادة تشكيل طرق فهم النص القرآني وتفسيره.

1. أسهمت الوسائط الرقمية في نشوء تفسيرات متعددة ومتنوعة للنصوص القرآنية.
2. التفاعل الرقمي أسهم في تقريب الخطاب الديني من الجمهور، لكنه أضعف الضبط العلمي للتفسير أحياناً.

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى تحليل الآثار المتعددة للعولمة الثقافية على المجتمع العراقي، ولا سيما في ظل التحولات الاجتماعية والقيمية التي يشهدها هذا المجتمع خلال العقود الأخيرة. ويسعى البحث إلى الكشف عن أبرز مظاهر التأثير الثقافي الوافد، وتحديد مدى قدرة المجتمع العراقي على استيعاب هذه التحولات مع الحفاظ على عناصر هويته الوطنية والتراثية.

كما يهدف البحث إلى دراسة آليات تفاعل الأفراد والمؤسسات الثقافية مع موجات العولمة، سواء من خلال التكيّف أو المقاومة أو إعادة إنتاج نماذج ثقافية جديدة تجمع بين المحلي والعالمي. إضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى بيان التحديات الثقافية التي تفرضها العولمة على القيم الأخلاقية والاجتماعية، وعلى منظومة التعليم والإعلام، مع محاولة استشراف سبل تعزيز الوعي الثقافي وتمكين المجتمع من التعامل الإيجابي مع معطيات العولمة دون التفريط بخصوصيته الثقافية.

منهج البحث : اعتمدت الدراسة على المنهج **التحليلي – الوصفي – المقارن**، حيث جرى تحليل المفاهيم والمضامين المتعلقة بالثقافة الرقمية والتفسير المعاصر، مع مقارنة بين التفسير التقليدي والتفسير الرقمي الحديث، واستقراء التغيرات الفكرية والمنهجية الناتجة عن التحول الرقمي [1].

[1] أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص 66–70.

هيكلية البحث :لقد تضمنت هيكلية البحث أربع مباحث تضمنت ما يلي:

المبحث الأول : الإطار النظري والمفاهيمي.
المبحث الثاني: النص القرآني في البيئة الرقمية .
المبحث الثالث: أثر الثقافة الرقمية في مناهج التفسير المعاصر.
المبحث الرابع :النتائج والمناقشة .
الخاتمة .

المبحث الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

المطلب الأوّل/ مفهوم الثقافة الرقمية

تُعرّف الثقافة الرقمية بأنها " مجموعة التحولات الثقافية والمعرفية والاجتماعية التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وشبكة الإنترنت خاصة، في أنماط تفكير الأفراد وتفاعلهم مع المعرفة " ([1]). ففي هذا السياق، لا يُقصد بالثقافة الرقمية مجرد استخدام الأجهزة الإلكترونية أو التطبيقات، بل قدرة الفرد على الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية، والتعامل معها بوعي وكفاءة، ومشاركة المعرفة ضمن فضاءات رقمية متعددة. ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الانبياء: 107).

في تحليل أعمق، يرى الباحثان مهدي صليحة وبخوش سامي [(2)] أن الثقافة الرقمية هي «ثقافة إلكترونية» صاغتها استعمالات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بحيث لم يعد الموضوع الثقافي محصوراً في الإعلام التقليدي أو الوسائط الورقية، بل انتقل إلى فضاءات افتراضية تخضع لقواعد وأنظمة جديدة، مما أعاد تشكيل ممارسات الأفراد والجماعات في البيئة الرقمية[(3)].

من أبرز خصائص الثقافة الرقمية: السرعة في تدفق المعلومات، والتفاعلية بين الفرد والمعلومة، والتعددية في الوسائط (نصوصاً، صوراً، فيديو، وسائط مختلطة)، وكذلك تحوّل دور المتلقي من كونه فقط مستقبلاً

---

(1) «الثقافة الرقمية»، مبادرة العطاء الرقمي، عبيد، تركي بن عبدالمحسن بن. 2024، ص 1–5.

(2) صليحة مهدي وسامي بخوش هما باحثان جزائريان، نشرا عام 2021 مقالة بعنوان "الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم" في مجلة المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. في هذه الدراسة، يعرّفان الثقافة الرقمية بأنها «ثقافة إلكترونية» تُمثّل التحولات الثقافية والمعرفية التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، بحيث لم تعد الثقافة محصورة في الأشكال التقليدية الورقية أو الوسائط التقليدية، بل أصبحت مرتبطة بالفضاء الرقمي بصيغته الجديدة.

(3) «الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم» ، مهدي، صليحة؛ بخوش، سامي. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 2، 2021، ص 1–10.

إلى كونه منتِجاً ومُشاركاً في صياغة المحتوى. ويشير تحليل إلى أن الثقافة الرقمية " ليست انتقالاً من الورق إلى الشاشة فحسب، بل تحولٌ جوهري في بنية إنتاج المعرفة وتوزيعها"[1]. وبناءً على ما سبق، أصبحت الثقافة الرقمية تُعدّ إطاراً معرفياً ومعيارياً جديداً يؤثر في الوعي الفردي والجماعي، ويعيد تشكيل القيم الثقافية والاجتماعية. فالحديث عن الثقافة الرقمية لم يعد يقتصر على التكنولوجيا بحد ذاتها، بل على كيفية تشكّل المعرفة والقيم والهويات في فضاءٍ رقمي جديد[2].

المطلب الثاني/ العلاقة بين الثقافة والفهم الديني

تُعدّ العلاقة بين الثقافة والفهم الديني علاقة تكاملية تؤثر كل منهما في الأخرى بصورة مباشرة، إذ إن الثقافة تُسهم في تشكيل وعي الفرد وتمكينه من قراءة النصوص الدينية ضمن سياقاتها المتعددة، بينما يساعد الفهم الديني على ضبط المسار القيمي للثقافة وتوجيهها. وتتجلّى هذه العلاقة في عدد من الجوانب الرئيسة: **(1) فللثقافة أهمية في توسيع أفق الفهم الديني** من خلال تزويد الفرد بمعارف تاريخية واجتماعية ولغوية تعينه على استيعاب المعاني الشرعية بصورة أكثر عمقًا وشمولًا. [3]

(2) كما للثقافة دور بارز في إزالة الشبهات أو الإشكالات الدينية التي تنشأ غالبًا بسبب ضيق الاطلاع أو ضعف المعرفة بالمصادر الأصيلة، ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ **(سورة الإسراء: 36)** – مما يجعل الفرد قادرًا على التمييز بين التفسيرات الصحيحة والتأويلات المغلوطة.[4]

(3) وفي المقابل، للفهم الديني أهمية كبيرة في توجيه الثقافة وضبطها ضمن إطار قيمي يمنع انحرافها عن المبادئ الأخلاقية، ويجعلها عاملاً للبناء المعرفي لا للهدم أو الانفلات. [5]

(4) وللثقافة كذلك دور فاعل في إعانة الداعية والعالم على تبليغ تعاليم الدين من خلال توسيع قدرتهما على مخاطبة الناس بلغة معاصرة وأسلوب مناسب لمتغيرات العصر. [6]

(5) كما أن للثقافة أهمية في منع الانغلاق والتطرف عبر تعزيز وعي الفرد بالتعددية وفهمه للاختلاف، مما يحدّ من النزعات الإقصائية ويشجع على الحوار والانفتاح الواعي. وبهذه الأبعاد مجتمعة، يتضح أن التكامل بين الثقافة والفهم الديني شرط أساسي لبناء وعي ديني راسخ ومتوازن في زمن التحولات المتسارعة.

---

(1) الثقافة الرقمية والتحولات المعرفية في المجتمع العربي ، نافع، عبد الجليل. مجلة الثقافة، وزارة الثقافة الجزائرية، العدد 45، 2021، ص 67.

(2) الثقافة الرقمية وأثرها في الوعي المجتمعي ، علي، محمد عبد الله. القاهرة: دار الفكر العربي، 2020، ص 41.

(3) الثقافة القرآنية ودورها في بناء الوعي الديني ، فضل الله، محمد حسين. بيروت: دار الملاك، 2007، ص 19.

(4) كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟ ، القرضاوي، يوسف ، القاهرة: دار الشروق، 2010، ص 58.

(5) اللغة والثقافة في فهم النصّ القرآني ، الندوي، عبد الرحمن حسن. مجلة البيان، العدد 323، 2014، ص 112.

(6) التفسير في عصر الإعلام الرقمي ، الطريفي، أحمد عبد الله. الرياض: مركز البحوث الإسلامية، 2021، ص 75.

المطلب الثالث/ مفهوم التفسير المعاصر

يمثّل التفسير المعاصر تحوّلاً في مناخ التفسير الإسلامي يُعبّر عن استجابة للمستجدّات المعرفية والاجتماعية والثقافية، فقد انتقل من مجرد نقل الأقوال إلى تحليل التأثير والمقاصد والظروف الزمنية والمكانية للنصّ. فقد وُصف بأنه «قراءة تطورية في مفهوم التفسير»، تتجاوز المنهج التقليدي الذي ارتبط غالباً بالجمع والترتيب إلى منهج تحليل وتطبيق[1].

ومن أبرز سمات التفسير المعاصر: التكيّف مع القضايا المعاصرة، واهتمامه بالمجتمع والواقع والإنسان، ومحاولته ردم الفجوة بين النصّ والواقع، بين الزمن القديم والزمن المعاصر، وبين المتلقّي والنص. كما أنه يستخدم أساليب متعددة – منها تحليل الخطاب، والمقاصد، والاجتماعيات – في فهم القرآن الكريم[2]. إلا أن التفسير المعاصر ليس بلا تحديات، فهناك من يرى (ومنهم محمد الطاهر بن عاشور) أن الانتقال إلى هذه القضايا المعاصرة قد يُضعف أحد عناصر التفسير التقليدي [3]، مثل ارتباط النصّ بسياقه اللغوي والتاريخي، أو قد يُسهّل التأويلات الفردية التي لا تستند إلى ضوابط منهجية صارمة. لذلك بدأ الحقل البحثي يناقش أسس التفسير ومبادئ تحليل الخطاب المعاصر، في محاولة لضبط هذا الانتقال وضمان سلامة الفهم[4].

المبحث الثاني

النص القرآني في البيئة الرقمية

المطلب الأول/ حضور النص القرآني في الفضاء الرقمي

شهد النص القرآني حضورًا واسعًا في الفضاء الرقمي منذ بدايات الإنترنت، حيث ظهرت مواقع إلكترونية متخصصة في عرض المصحف الشريف، وتطبيقات لتلاوته وتفسيره، ومنصات تعليمية لنشر علومه. ﴿ فَسۡـَٔلُواْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (سورة النحل: 43) , وقد أسهم هذا الانتشار في تقريب القرآن

---

[1] قراءة تطورية في مفهوم التفسير ، حيدوسي، عمر. مجلة المسلم المعاصر، المجلد 33، العدد 132، 2009، ص 1-28.

[2] التفسير المعاصر للقرآن الكريم وفق مرويات النزول: عرض ونقد ، رحماني، إبراهيم. جامعة الوادي، 2016، ص 1-20.

[3] التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد بن عاشور، محمد الطاهر. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، المقدمة، ص 12-18.

[4] أسس تفسير القرآن الكريم ومبادئ تحليل الخطاب المعاصر ، حسيني، مختار. دراسات إسلامية، المجلد 17، العدد 2، 2022، ص 7-20.

الكريم إلى فئات واسعة من الناس، ووفّر وصولًا سهلاً ومباشرًا إلى النصوص التفسيرية المتنوعة، بما في ذلك التفاسير التراثية والمعاصرة على حدٍّ سواء[1].

تعريف الرقمنة : الرقمنة هي عملية تحويل المعلومات من شكلها التقليدي الورقي أو التناظري إلى شكل رقمي يمكن تخزينه ومعالجته وإعادة إنتاجه بواسطة الحواسيب والأنظمة الإلكترونية، مما يسهم في تسريع الوصول إلى البيانات وتحسين كفاءة استخدامها. [2]

أحدثت الرقمنة تحوّلاً في طرق التعامل مع النص القرآني، فلم يعد مقتصرًا على القراءة التقليدية، ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (سورة العلق: 1) , بل أصبح النص متاحًا في صيغ متعددة: سمعية، وبصرية، وتفاعلية، تسمح للمتلقي بالتفاعل مع النص في أي وقت ومكان. كما وفرت التقنيات الحديثة إمكانيات البحث الذكي داخل المصحف، وتحليل الكلمات والموضوعات، مما جعل التعامل مع القرآن أكثر عمقًا وسرعة في الوقت نفسه[3].

من أهم الظواهر الحديثة ما يعرف بـ«المنصات التفسيرية التفاعلية» التي تسمح للمستخدمين بطرح الأسئلة ومناقشة المعاني مع المتخصصين عبر الإنترنت [4]. ورغم أن هذه المبادرات عززت التفاعل مع النص القرآني، فإنها طرحت أيضًا تساؤلات حول مدى ضبط التفسير في بيئة رقمية مفتوحة يشارك فيها غير المتخصصين[5].

المطلب الثاني/ التحول في أنماط تلقي النص القرآني

غيّرت البيئة الرقمية علاقة المتلقي بالنص القرآني جذريًا؛ فبعد أن كان التلقي يتم ضمن فضاء تقليدي (المسجد، المدرسة، الكتاب)، أصبح اليوم في فضاء مفتوح ومتشعب. هذا التوسع أتاح فرصًا للتعلم الذاتي والتفاعل، لكنه ألغى كثيرًا من الوسائط التقليدية بين النص والمتلقي، مما أوجد تحديات جديدة في ضبط الفهم والمرجعية. ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾ (سورة الإسراء: 36).

---

[1] القرآن الكريم في الفضاء الرقمي: دراسة تحليلية ، بدوي، عيسى. مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، المجلد 8، العدد 2، 2021، ص 15–18.

[2] الرقمنة: التعريف والمفاهيم الأساسية ، هارفارد بزنس ريفيو العربية. مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، 2020.

[3] التحول الرقمي في خدمة القرآن الكريم: الفرص والتحديات, ناصر عبداللطيف, مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، 2020، ص 42–45.

[4] الخطاب الديني في العصر الرقمي: مقاربة تحليلية ، الجبري، عبد الله. مجلة المعرفة، العدد 229، 2022، ص 88–90.

[5] التحولات الاتصالية وأثرها على التلقي الديني في العصر الرقمي ، الفرا، أحمد. المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد 18، العدد 3، 2022، ص 132.

يصف بعض الباحثين (ومنهم محمود خضر) ظاهرة التلقي الرقمي بأنها "فهم شبكي للنص"، حيث يتفاعل المستخدم مع النص عبر روابط ومقاطع ومواد متعددة مرتبطة به، ما يؤدي إلى تفكيك المعنى وإعادة تركيبه بطريقة تفاعلية ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ (سورة فصلت: 34).

هذه الممارسة جعلت المتلقي مشاركًا في إنتاج الدلالة، لا مجرد مستقبلٍ لها [1].

تُظهر دراسات معاصرة أن التلقي القرآني في العصر الرقمي يتسم بسمتين أساسيتين :**السرعة** و**التجزئة**، إذ يتعامل المستخدمون غالبًا مع مقاطع قصيرة أو اقتباسات تفسيرية سريعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (سورة النحل: 125) ، مما يؤثر في عمق الفهم وشموليته. كما أن انتشار المقاطع الصوتية القصيرة والمرئية المختصرة(Shorts Reels) ، جعل التفاعل مع القرآن يعتمد على الانطباع اللحظي أكثر من التأمل العميق[2].

المطلب الثالث/ الإيجابيات والتحديات في التفسير الرقمي

من أبرز إيجابيات التفسير الرقمي أنه أتاح الوصول الواسع للمصادر القرآنية والتفسيرية، وساعد في نشر علوم القرآن بين فئات الشباب والمستخدمين الجدد ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ **(سورة الأنبياء: 105)** –، كما عزّز الحوار الديني والثقافي بين الشعوب الإسلامية. إضافة إلى ذلك، أوجد بيئة تعليمية مبتكرة تعتمد على التفاعل الصوتي والبصري، مما جعل دراسة القرآن أكثر جاذبية وسهولة [3].

أما أبرز التحديات فتتمثل في انتشار التفسيرات غير الموثوقة على المنصات الإلكترونية، وغياب الرقابة العلمية الدقيقة على المحتوى المنشور، فضلاً عن اختلاط الرأي الشخصي بالتفسير الشرعي. كما أدى التوسع في المحتوى الديني الرقمي إلى بروز ظاهرة "المفسرين الجدد" الذين يفتقر بعضهم إلى التأهيل الشرعي والمنهجي اللازم [4].

---

[1] القراءة الرقمية للنصوص الدينية: دراسة في التفاعل والتأويل ، خضر، محمود. مجلة الفكر المعاصر، جامعة القاهرة، 2021، ص 59.

[2] الخطاب القرآني في وسائط الإعلام الاجتماعي ، العامري، حسن. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة واسط، العدد 60، 2023، ص 210.

[3] التقنية في خدمة القرآن الكريم ، الشريف، عبد الله. مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد 101، 2019، ص 21.

[4] التفسير بين التخصص والعمومية في البيئة الرقمية ، أبو حمد، عبد العزيز. مركز البيان للدراسات والبحوث، الرياض، 2021، ص 55.

ورغم هذه التحديات، فإن البيئة الرقمية تمثل فرصة كبيرة لتطوير علم وجوه الاعجاز القرآني من خلال إدماج أدوات التحليل الرقمي في دراسة النص القرآني، مثل خوارزميات تحليل النصوص الدينية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي في استخراج الموضوعات القرآنية وربطها بمفاهيم معاصرة. هذه التطبيقات قد تُسهم في خلق "تفسير علمي تفاعلي" يُواكب متطلبات العصر ويحافظ على أصالة النص [1].

المبحث الثالث

أثر الثقافة الرقمية في مناهج التفسير المعاصر

المطلب الأول/ التحول المنهجي في التفسير نتيجة الثقافة الرقمية

أثرت الثقافة الرقمية في مناهج التفسير المعاصر من خلال تغيير آليات الفهم والتأويل، إذ أصبح المفسر المعاصر يعتمد على أدوات رقمية متنوعة للوصول إلى النصوص، وتحليلها، وربطها ببيانات ومعارف جديدة. هذا التحول أوجد ما يمكن تسميته بـ"المنهج التفاعلي"، الذي يقوم على المشاركة الجماعية في إنتاج المعنى، بدلاً من اقتصاره على العالم أو المفسر الفرد [2].

كما أفرزت البيئة الرقمية ما يُعرف بـ"التفسير الشبكي" [3] ، وقد أدى هذا النوع من التفسير إلى توسيع نطاق التأويل : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ (سورة النساء: 64) –، لكنه في الوقت نفسه يطرح تحديات في ضبط حدود الفهم الصحيح للنص القرآني [4]. لقد ساعدت الثورة الرقمية على دمج أدوات التحليل اللغوي والإحصائي في دراسة النص القرآني، حيث استخدم بعض الباحثين (ومنهم احمد عبدالجليل) برامج حاسوبية لتحليل المفردات القرآنية وأنماط تكرارها وعلاقاتها الدلالية. هذه المقاربة

---

[1] الذكاء الاصطناعي وتفسير النصوص الدينية ، منصور، سامي. مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإنسانية، المجلد 42، العدد 1، 2024، ص 99.

[2] التفسير التفاعلي في البيئة الرقمية: دراسة منهجية ، عبد الرحمن، فؤاد. مجلة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 3، 2022، ص 45.

[3] وهو اتجاه يعتمد على ربط المفاهيم القرآنية بمواضيع حديثة عبر الروابط الرقمية، مثل قضايا البيئة، والذكاء الاصطناعي، والعدالة الاجتماعية، وغيرها من القضايا التي تشغل الإنسان المعاصر.

[4] التفسير الشبكي للقرآن الكريم: قراءة في المفهوم والمنهج ، غانم، حسام الدين. مجلة الدراسات القرآنية، جامعة الأزهر، المجلد 15، العدد 2، 2023، ص 102.

التقنية أضافت بُعدًا علميًا جديدًا إلى التفسير، وأظهرت أن التكنولوجيا يمكن أن تكون وسيلة لفهم أعمق للنص لا مجرد وسيلة عرض [1].

المطلب الثاني/ التحول في مفهوم المفسر والمتلقي

في ظل الثقافة الرقمية، لم يعد المفسر هو المصدر الوحيد للفهم، بل أصبح المتلقي شريكًا في إنتاج المعنى. فقد أتاحت وسائل التواصل للمستخدمين مناقشة الآيات وتبادل الآراء حول معانيها، مما أوجد نوعًا من "الديمقراطية التفسيرية" التي لم تكن موجودة في العصور السابقة. ومع ذلك، فإن هذه المشاركة الواسعة قد تُضعف المرجعية العلمية إذا لم تُضبط بضوابط معرفية دقيقة [2].

إن هذا التحول أعاد تعريف مفهوم "السلطة العلمية" في التفسير، فبعد أن كانت محصورة في العلماء وأهل الاختصاص، أصبح من الممكن لأي مستخدم أن يعرض فهمه للنص القرآني عبر المنصات الرقمية ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (سورة محمد: 24) . وهذا ما أطلق عليه بعض الباحثين "تفكك المرجعية التفسيرية"، وهو ظاهرة تحتاج إلى دراسة نقدية لضمان عدم ضياع الضبط المنهجي[3]. ونبدي هنا تحفظنا على الموضوع اذ لاينبغي المساس باي شكل من الاشكال بالنصوص القرآنية او بالتفاسير الرصينة المعتمدة لها .

وفي مقابل هذه التحديات، قدّمت الثقافة الرقمية فرصًا كبيرة لتجديد الخطاب التفسيري وإيصاله إلى جمهور أوسع، من خلال المنصات التعليمية المفتوحة، والدروس التفاعلية، والبودكاست القرآني[4]، وقنوات

---

[1] التحليل الحاسوبي للنص القرآني: مدخل منهجي جديد في التفسير ، عبد الجليل، أحمد. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، المجلد 34، العدد 1، 2021، ص 76.

[2] المتلقي والمفسر في الفضاء الرقمي: دراسة في التحول الثقافي ، يوسف، عبد الله. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 27، 2022، ص 35.

[3] المرجعية في التفسير الرقمي: بين الانفتاح والانضباط ، العطار، محمد. مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 30، العدد 4، 2021، ص 98.

[4] البودكاست القرآني : هو برنامج صوتي رقمي يُقدَّم عبر الإنترنت، يركز على تقديم محتوى قرآني مثل تفسير الآيات، أحكام التجويد، التأملات في المعاني، أو دروس دينية، بحيث يمكن الاستماع إليه في أي وقت ومن أي مكان عبر الأجهزة= =الذكية. الطريفي، أحمد عبد الله. *التفسير في عصر الإعلام الرقمي. مركز البحوث الإسلامية، الرياض، 2021، ص 82–83.

اليوتيوب العلمية. هذا الانفتاح أسهم في نشر الثقافة القرآنية عالميًا، وربط الأجيال الجديدة بالنص المقدس بلغة العصر[1].

المطلب الثالث/ أثر الثقافة الرقمية في المفاهيم التفسيرية

أدت الثقافة الرقمية إلى إعادة النظر في عدد من المفاهيم التفسيرية الكلاسيكية مثل "السياق" و"التأويل" و"المقاصد"، حيث أصبح المفسر الرقمي يتعامل مع النص في فضاء متعدد الوسائط، يجعل للسياق بعدًا بصريًا وسماعيًا إضافة إلى البعد اللغوي. هذا التعدد أثر في طريقة إدراك المعاني وتكوين الفهم القرآني[2].

كما ظهرت اتجاهات حديثة في التفسير الرقمي تُعنى بالجانب المقاصدي، حيث يوظف المفسر الوسائط الرقمية لربط مقاصد الشريعة بالواقع المعاصر، مستفيدًا من وسائل العرض الحديثة، مثل الخرائط الذهنية[3] والإنفوغرافيك [4] والفيديو التفاعلي [5] . هذه الأساليب أسهمت في تبسيط المفاهيم القرآنية ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ **(سورة يوسف: 2)** وتعميق الوعي بها [6].

تُظهر الدراسات أن التحول الرقمي لم يُلغِ المناهج التفسيرية التقليدية (اللغوي، البياني، الاجتماعي...)، بل أعاد صياغتها لتناسب متطلبات العصر الرقمي. فالمفسر اليوم يستخدم المنهج اللغوي بدعم من أدوات

---

[1] الصالح، منى. التعليم القرآني في العصر الرقمي: من التلقين إلى التفاعل. مجلة العلوم التربوية الإسلامية، جامعة اليرموك، المجلد 17، العدد 1، 2023، ص 59.

[2] السياق القرآني في التفسير الرقمي: قراءة تحليلية ، الخطيب، رائد. مجلة علوم القرآن، جامعة الموصل، العدد 11، 2023، ص 84.

[3] الخرائط الذهنية هي أداة بصرية لتنظيم الأفكار والمعلومات بطريقة هرمية أو شعاعية، تربط المفاهيم الرئيسية بالفرعية باستخدام الكلمات المفتاحية والرموز والألوان لتسهيل التذكر والفهم. تُستخدم في التعليم والتخطيط وحل المشكلات. التفكير الإبداعي وأدواته المعاصرة ، بوخاطر، محمد. دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص 45–47.

[4] الانفوغرافيك هو تمثيل بصري للمعلومات أو البيانات باستخدام الرسوم التوضيحية والرموز والألوان بهدف تبسيط المعقد وجذب الانتباه وتسريع فهم الجمهور للمحتوى. يُستخدم بشكل واسع في الإعلام والتعليم والتسويق الرقمي. التواصل البصري في الإعلام الرقمي ، الهاشمي، علي. مركز الدراسات الإعلامية، عمان، 2020، ص 32–34.

[5] الفيديو التفاعلي هو مقطع فيديو يتيح للمشاهد التفاعل مع محتواه من خلال خيارات اختيارية، أسئلة، أو روابط مباشرة، مما يحوّل المشاهدة من تجربة سلبية إلى تجربة تعليمية أو إعلامية نشطة. تقنيات التعليم الرقمي: التطبيقات الحديثة ، الجعفري، فؤاد. دار الرائد، بغداد، 2021، ص 58–60.

[6] المقاصد الشرعية في التفسير الرقمي المعاصر ، الزبيدي، خالد. مركز المقاصد للدراسات القرآنية، الرباط، 2022، ص 45.

الذكاء الاصطناعي، والمنهج المقاصدي بمساعدة الوسائط التفاعلية ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (سورة البقرة: 31) –، والمنهج الاجتماعي عبر التحليل الجماعي للشبكات الرقمية [1].

المبحث الرابع

النتائج والمناقشة

أولاً: تمهيد

يمثل هذا الفصل خلاصة الجهود البحثية في تحليل العلاقة بين الثقافة الرقمية وفهم النص القرآني في التفسير المعاصر. ومن خلال استقراء الظواهر الرقمية والدينية الحديثة، يمكن القول إن التحول نحو الثقافة الرقمية لم يكن مجرد تطور تقني، بل هو تحول معرفي أثر بشكل جوهري في بنية التفكير الديني وأساليب التأويل والفهم للنصوص المقدسة [2].

ثانياً: أبرز النتائج العامة للبحث

1. الثقافة الرقمية أعادت تشكيل العلاقة بين المتلقي والنص القرآني، إذ لم يعد المتلقي مجرد مستمع أو قارئ، بل أصبح فاعلاً في عملية الفهم عبر أدوات التحليل والمناقشة الرقمية التي توفرها المنصات الإلكترونية.
2. تطور مفهوم وجوه الاعجاز ضمن التحول العلمي الرقمي المعاصر ليشمل استخدام التكنولوجيا الرقمية، مثل البرامج التفاعلية ومحركات البحث القرآني، مما جعل عملية التفسير أكثر سرعة وشمولاً.
3. ظهور خطاب ديني جديد يعتمد على الوسائط المتعددة لتقديم المعاني القرآنية بطريقة بصرية وصوتية مؤثرة، وهو ما جعل النص أكثر قرباً من الجمهور العام.
4. تراجع الاحتكار المعرفي للمفسر التقليدي نتيجة انفتاح الجمهور على مصادر تفسيرية متعددة ومتنوعة في الفضاء الرقمي[3].

ثالثاً: التأثيرات الإيجابية للثقافة الرقمية على فهم النص القرآني

1. توسيع دائرة الوصول إلى المعرفة التفسيرية:

---

[1] مناهج التفسير بين الأصالة والتجديد الرقمي ، الهاشمي، حسن. مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة بغداد، المجلد 19، العدد 2، 2023، ص 122.

[2] الثقافة الرقمية: آفاق جديدة للفكر العربي ، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2013، ص 85–87.

[3] الإسلام المعاصر والفضاء الرقمي، رضوان السيد، مجلة الفكر العربي، العدد 49، بيروت، 2020، ص 26–29.

أتاحت الثورة الرقمية إمكان الوصول إلى آلاف المصادر التفسيرية الموثوقة بسهولة ويسر، عبر التطبيقات والمكتبات الرقمية والمواقع الإسلامية المتخصصة، مما أسهم في نشر العلم الديني على نطاق واسع[1].

2. تفعيل التفاعل بين العلماء والجمهور:

سمحت وسائل التواصل الحديثة بإقامة حلقات نقاشية مفتوحة بين العلماء والمفسرين والجمهور، مما أدى إلى تعزيز الحوار التفسيري والتواصل المعرفي الفعّال[2].

3. تحديث أساليب عرض التفسير:

أدت الوسائط الرقمية إلى تطوير طرق عرض التفسير من خلال الصور التوضيحية والفيديوهات والمقاطع القصيرة التي تشرح المعنى القرآني بشكل مبسط ومؤثر[3].

4. إتاحة فرص جديدة للبحث الأكاديمي:

أسهمت الأدوات الرقمية في تسهيل تحليل النصوص القرآنية باستخدام البرمجيات الإحصائية واللغوية، مما فتح آفاقاً جديدة في الدراسات القرآنية المقارنة[4].

رابعاً: التأثيرات السلبية للثقافة الرقمية على فهم النص القرآني

1. سطحية التلقي وضعف التعمق العلمي:

أدت سرعة تداول المحتوى الرقمي إلى انتشار تفسيرات مجتزأة وغير دقيقة للنص القرآني، مما يهدد عمق الفهم الديني والضوابط العلمية للتفسير. [5]

2. غياب المرجعية العلمية الموثوقة:

تزايدت ظاهرة انتشار المفسرين غير المؤهلين عبر الإنترنت، ما أدى إلى خلط المفاهيم وتعدد القراءات غير المنضبطة بمنهج علمي رصين[1].

---

[1] الدين والحداثة: دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد الحداد، دار الطليعة، بيروت، 2011، ص 144–146.

[2] الخطاب الإسلامي في عصر العولمة، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص 103–105.

[3] الإعلام الديني في الفضاء الرقمي، خالد السبيعي، مجلة البيان، العدد 312، الرياض، 2015، ص 55–57.

[4] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، 2005، ص 171–174.

[5] تجديد الفكر الإسلامي في عصر العولمة، عبد الكريم بكار، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 89–92.

3. تجزئة النص القرآني وفقدان السياق العام:

تعمد بعض المنصات الرقمية اقتطاع آيات من سياقها لعرضها بشكل جذاب، مما قد يخل بالمعنى المقصود ويؤدي إلى تفسيرات مغلوطة[2].

4. تحول التفسير إلى خطاب إعلامي ترفيهي:

أدت المنافسة على المشاهدات إلى تحويل التفسير القرآني في بعض القنوات إلى محتوى سطحي يسعى لجذب الانتباه أكثر من بناء الفهم الصحيح[3].

خامساً: مناقشة النتائج

يتضح من مجمل النتائج أن الثقافة الرقمية قد أحدثت ثورة في الفهم الديني، إذ ساهمت في نشر المعرفة وتيسير التواصل، لكنها في المقابل فرضت تحديات منهجية تتعلق بالتحقق من المصادر، وضبط التأويل، والحفاظ على أصالة الخطاب القرآني. ومن ثم فإن التفسير المعاصر مطالب بالجمع بين الانفتاح الرقمي والمنهج العلمي الأصيل، لضمان تحقيق التوازن بين التجديد والتقليد[4].

الخاتمة والتوصيات

أولاً: الخاتمة

لقد أظهر البحث أن الثقافة الرقمية أصبحت اليوم عاملًا رئيسيًا في تشكيل وعي الإنسان المعاصر، وخصوصًا في مجال التلقي والفهم الديني للنصوص القرآنية. فالثورة الرقمية لم تقتصر على تغيير الوسائط التي تُقدَّم من خلالها المعرفة الدينية، بل امتدت لتؤثر في الأساليب التفسيرية، والقدرة على الوصول إلى المصادر، وسرعة تبادل المعلومات، ما خلق بيئة معرفية أكثر تفاعلية ومرونة من السابق.

وتبين من الدراسة أن للثقافة الرقمية آثارًا إيجابية متعددة على فهم النص القرآني، من أبرزها توسيع آفاق الفهم الديني، وتعزيز إمكانية الوصول إلى مصادر التفسير المتنوعة، ومساعدة الدعاة والعلماء في تبليغ

---

(1) الدين في عصر العلم، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، 2004، ص 132–135.

(2) نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، 2005، ص 48–51.

(3) الثقافة في عصر العولمة والاتصال الرقمي، حيدر إبراهيم علي، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 113–115.

(4) الفكر والحدث: تحولات في الثقافة والمعرفة، علي حرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2018، ص 121–124.

الرسالة الدينية بأساليب حديثة وجاذبة، إضافة إلى إسهامها في منع الانغلاق الفكري والتطرف من خلال تعزيز وعي الفرد بالتعددية والاختلاف.

في المقابل، رصد البحث عددًا من التحديات التي يفرضها الاعتماد على البيئة الرقمية في التفسير، منها احتمالية إضعاف عناصر التفسير التقليدي، مثل ربط النص بسياقه اللغوي والتاريخي، وانتشار التأويلات الفردية غير المنضبطة، وظهور ما يُسمى بالتفسير الشعبي الذي قد يفتقر إلى ضوابط منهجية صارمة. كما أظهرت الدراسة أن الفهم الرقمي للنص القرآني يحتاج إلى توجيه علمي ومناهجي دقيق لضمان تحقيق التوازن بين الاستفادة من أدوات العصر الرقمي والحفاظ على أصالة التفسير ومصداقيته.

وعليه، يمكن القول إن **الثقافة الرقمية والفهم الديني في العصر المعاصر يشكلان علاقة تكاملية**، حيث تتيح الأولى إمكانات واسعة للبحث والتفاعل، بينما يقوم الفهم الديني بضبط هذه الإمكانات وضمان استخدامها بما يخدم القيم والمعاني القرآنية الأصيلة. ومن هنا، فإن الحاجة إلى تطوير أساليب التفسير الرقمي، ووضع ضوابط منهجية، وتعزيز الثقافة الرقمية المنضبطة لدى الداعية والعالم أصبحت ضرورة علمية وأكاديمية للحفاظ على جودة التفسير ومصداقيته.

وفي الختام، يوصي البحث بضرورة استمرار الدراسات التحليلية في هذا المجال، والعمل على دمج الوسائل الرقمية مع مناهج التفسير التقليدية بشكل متوازن، بما يتيح للمتلقي التفاعل مع النص القرآني بفهم واعٍ، مع المحافظة على العمق العلمي للمعاني القرآنية وسلامة الخطاب الديني . [1]

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة تكوين فرق بحثية متخصصة لمراجعة وضبط التفسيرات المنشورة في الفضاء الرقمي، لضمان صحتها ومطابقتها للضوابط الشرعية[2].
2. تشجيع استخدام التطبيقات والبرمجيات الرقمية في دراسة النص القرآني، مع دمج أدوات التحليل اللغوي والبياني والإحصائي لتعميق الفهم [3].
3. إقامة دورات تدريبية للمفسرين والعلماء على استخدام المنصات الرقمية وأدوات التحليل الحديثة، لضمان جودة التفسير الرقمي وفاعليته.

---

[1] الثقافة الرقمية: آفاق جديدة للفكر العربي، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2013، ص 92–95.

[2] الدين في عصر العلم، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، 2004، ص 138–140.

[3] الدين والحداثة: دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد الحداد، دار الطليعة، بيروت، 2011، ص 150–152.

4. فتح منصات إلكترونية منظمة تتيح الحوار المباشر مع الجمهور، مع وضع ضوابط للنقاش لضمان الاستفادة العلمية دون تشويش على النصوص [1].

5. تصميم برامج وفيديوهات تفاعلية تشرح المعاني القرآنية وتيسر التفسير للمستخدمين، مع مراعاة الدقة العلمية وعمق الفهم [2].

ثالثاً: الرؤية المستقبلية

تشير الدراسة إلى أن المستقبل سيشهد تزايدًا في استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التفسير، مع ظهور منصات تعليمية تفاعلية أكثر تطورًا. ومن المتوقع أن يُسهم الدمج بين الخبرة العلمية والوسائل الرقمية في خلق بيئة تفسيرية متجددة تجمع بين **أصالة النص ومتطلبات العصر الرقمي**.

لذلك، يظل التحدي الأساسي هو إيجاد توازن بين **الابتكار الرقمي** و**الحفاظ على المنهج الشرعي والتقليدي للتفسير**، لضمان أن تظل الثقافة الرقمية أداة لخدمة النص القرآني وليس مصدرًا للتشويه أو التضليل [3].

المصادر والمراجع

1. مناهج التفسير بين الأصالة والتجديد الرقمي ، الهاشمي، حسن . مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة بغداد، المجلد 19، العدد 2، 2023م.
2. الدين والحداثة: دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر ، أبو الحسن، محمد الحداد .دار الطليعة، بيروت، 2011م.
3. التفسير بين التخصص والعمومية في البيئة الرقمية ، أبو حمد، عبد العزيز .مركز البيان للدراسات والبحوث، الرياض، 2021.
4. .التفسير في عصر الإعلام الرقمي ، أحمد عبد الله الطريفي .الرياض: مركز البحوث الإسلامية، 2021م.
5. القرآن الكريم في الفضاء الرقمي: دراسة تحليلية ، بدوي، عيسى .مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، المجلد 8، العدد 2، 2021م.
6. .الذكاء الاصطناعي وتفسير النصوص الدينية ، البكري، سامي مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإنسانية، المجلد 42، العدد 1، 2024م..

[1] تجديد الفكر الإسلامي في عصر العولمة، عبد الكريم بكار، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 95–98.

[2] الإعلام الديني في الفضاء الرقمي، خالد السبيعي، مجلة البيان، العدد 312، الرياض، 2015، ص 61–63.

[3] الفكر والحدث: تحولات في الثقافة والمعرفة، علي حرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2018، ص 128–131.

7. الثقافة في عصر العولمة والاتصال الرقمي ، حيدر إبراهيم علي .دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017م.

8. قراءة تطورية في مفهوم التفسير ، حيدوسي، عمر. مجلة المسلم المعاصر، المجلد 33، العدد 132، 2009م.

9. الإعلام الديني في الفضاء الرقمي ، خالد السبيعي .مجلة البيان، العدد 312، الرياض، 2015م.

10. القراءة الرقمية للنصوص الدينية: دراسة في التفاعل والتأويل ، خضر، محمود .مجلة الفكر المعاصر، جامعة القاهرة، 2021م.

11. السياق القرآني في التفسير الرقمي: قراءة تحليلية ، الخطيب، رائد .مجلة علوم القرآن، جامعة الموصل، العدد 11، 2023م.

12. التفسير المعاصر للقرآن الكريم وفق مرويات النزول: عرض ونقد ، رحماني، إبراهيم .جامعة الوادي، 2016م.

13. المقاصد الشرعية في التفسير الرقمي المعاصر ، الزبيدي، خالد .مركز المقاصد للدراسات القرآنية، الرباط، 2022م.

14. التعليم القرآني في العصر الرقمي: من التلقين إلى التفاعل ، الصالح، منى .مجلة العلوم التربوية الإسلامية، جامعة اليرموك، المجلد 17، العدد 1، 2023م.

15. التفسير في عصر الإعلام الرقمي ، الطريفي، أحمد عبد الله .الرياض: مركز البحوث الإسلامية، 2021م .

16. الخطاب القرآني في وسائط الإعلام الاجتماعي ، العامري، حسن .مجلة العلوم الإنسانية، جامعة واسط، العدد 60، 2023م.

17. التحليل الحاسوبي للنص القرآني: مدخل منهجي جديد في التفسير ، عبد الجليل، أحمد .مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، المجلد 34، العدد 1، 2021م.

18. التفسير التفاعلي في البيئة الرقمية: دراسة منهجية ، عبد الرحمن، فؤاد .مجلة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 3، 2022م.

19. التفسير التفاعلي في البيئة الرقمية: دراسة منهجية ، عبد الرحمن، فؤاد .مجلة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 3، 2022م.

20. تجديد الفكر الإسلامي في عصر العولمة ، عبد الكريم بكار .دار الفكر، دمشق، 2010م.

21. التحول الرقمي في خدمة القرآن الكريم: الفرص والتحديات ، عبد اللطيف، ناصر ..مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، 2020م.

22. الثقافة الرقمية: آفاق جديدة للفكر العربي ، عبد الله الغذامي .المركز الثقافي العربي، بيروت، 2013م.

23. الثقافة الرقمية، عبيد، تركي بن عبدالمحسن بن. مبادرة العطاء الرقمي، 2024م .

24. المرجعية في التفسير الرقمي: بين الانفتاح والانضباط ، العطار، محمد .مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 30، العدد 4، 2021م.

25. الفكر والحدث: تحولات في الثقافة والمعرفة ، علي حرب .الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2018م.

26. نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم ، الغزالي، محمد .دار الشروق، القاهرة، 2005م.

27. التحولات الاتصالية وأثرها على التلقي الديني في العصر الرقمي ، الفرا، أحمد .المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد 18، العدد 3، 2022م.

28. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري ، فضل حسن عباس .دار النفائس، عمان، 2005م.

29. الدين في عصر العلم ، القرضاوي، يوسف .مكتبة وهبة، القاهرة، 2004م.

30. كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟ ، القرضاوي، يوسف .القاهرة: دار الشروق، 2010م.

31. نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم ، محمد الغزالين .دار الشروق، القاهرة، 2005م.

32. الثقافة القرآنية ودورها في بناء الوعي الديني ، محمد حسين فضل الله .بيروت: دار الملاك، 2007م.

33. الخطاب الإسلامي في عصر العولمة ، محمد عمارة .دار الشروق، القاهرة، 2006م.

34. الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم ، محمدي، صليحة؛ بخوش، سامي. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 2، 2021م.

35. الذكاء الاصطناعي وتفسير النصوص الدينية ، منصور، سامي .مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإنسانية، المجلد 42، العدد 1، 2024م.

36. الثقافة الرقمية والتحولات المعرفية في المجتمع العربي ، نافع، عبد الجليل .مجلة الثقافة، العدد 45، الجزائر، 2021م.

37. اللغة والثقافة في فهم النصّ القرآني ، الندوي، عبد الرحمن حسن .مجلة البيان، العدد 323، 2014م.

References:

1. Methods of Qur’anic Interpretation between Authenticity and Digital Renewal. Al-Hashemi, H. (2023). Journal of Islamic Studies, University of Baghdad, Vol. 19, No. 2.
2. Religion and Modernity: Studies in Contemporary Islamic Thought. Abu Al-Hasan, M. Al-Haddad. (2011). Beirut: Al-Tali‘a Publishing.
3. Exegesis between Specialization and Generalization in the Digital Environment. Abu Hamad, A. (2021). Riyadh: Al-Bayan Center for Studies and Research.
4. Interpretation in the Era of Digital Media. Al-Tarifi, A. A. (2021). Riyadh: Islamic Research Center.
5. The Qur’an in Digital Space: An Analytical Study. Badawi, I. (2021). Journal of Contemporary Islamic Studies, Vol. 8, No.

6. Artificial Intelligence and the Interpretation of Religious Texts. Al-Bakri, S. (2024). Al-Azhar University Journal for Human Studies, Vol. 42, No. 1.
7. Culture in the Age of Globalization and Digital Communication. Haidar Ibrahim Ali. (2017). Cairo: Ru'ya Publishing.
8. An Evolutionary Reading of the Concept of Tafsir (Exegesis). Haidousi, O. (2009). Journal of the Contemporary Muslim, Vol. 33, No. 132.
9. Religious Media in Digital Space. Khalid Al-Subaie. (2015). Al-Bayan Magazine, Issue 312, Riyadh.
10. Digital Reading of Religious Texts: A Study in Interaction and Interpretation. Khidr, M. (2021). Journal of Contemporary Thought, Cairo University.
11. Qur'anic Context in Digital Interpretation: An Analytical Reading. Al-Khatib, R. (2023). Journal of Qur'anic Sciences, University of Mosul, Issue 11.
12. Contemporary Qur'anic Exegesis According to Narratives of Revelation: Presentation and Critique. Rahmani, I. (2016). University of El Oued.
13. Maqasid al-Shari'a in Contemporary Digital Exegesis. Al-Zubaidi, K. (2022). Rabat: Maqasid Center for Qur'anic Studies.
14. Qur'anic Education in the Digital Age: From Memorization to Interaction. Al-Salih, M. (2023). Journal of Islamic Educational Sciences, Yarmouk University, Vol. 17, No. 1.
15. Interpretation in the Era of Digital Media. Al-Tarifi, A. A. (2021). Riyadh: Islamic Research Center.
16. The Qur'anic Discourse in Social Media Platforms. Al-'Amiri, H. (2023). Journal of Human Sciences, University of Wasit, Issue 60.
17. Computational Analysis of the Qur'anic Text: A New Methodological Approach in Exegesis. Abd al-Jalil, A. (2021). Journal of Umm Al-Qura University for Sharia Sciences, Vol. 34, No. 1.
18. Interactive Exegesis in the Digital Environment: A Methodological Study. Abd al-Rahman, F. (2022). Journal of Islamic Sciences, University of Baghdad, Vol. 20, No. 3.
19. Interactive Exegesis in the Digital Environment: A Methodological Study. Abd al-Rahman, F. (2022). Journal of Islamic Sciences, University of Baghdad, Vol. 20, No. 3.
20. Renewing Islamic Thought in the Age of Globalization. Abd al-Karim Bakkar. (2010). Damascus: Dar al-Fikr.
21. Digital Transformation in Serving the Qur'an: Opportunities and Challenges. Abd al-Latif, N. (2020). Riyadh: Tafsir Center for Qur'anic Studies.
22. Digital Culture: New Horizons for Arab Thought. Abd Allah al-Ghadhami. (2013). Beirut: Arab Cultural Center.
23. Digital Culture. Ubayd, T. A. (2024). Digital Giving Initiative.
24. Authority in Digital Exegesis: Between Openness and Discipline. Al-'Attar, M. (2021). Islamic University Journal, Gaza, Vol. 30, No. 4.

25. Thought and the Event: Transformations in Culture and Knowledge. Ali Harb. (2018). Beirut: Arab Scientific Publishers.
26. Toward a Thematic Interpretation of the Holy Qur'an. Al-Ghazali, M. (2005). Cairo: Dar al-Shorouk.
27. Communicative Transformations and Their Impact on Religious Reception in the Digital Age. Al-Farra, A. (2022). Jordanian Journal of Islamic Studies, Vol. 18, No. 3.
28. Trends of Qur'anic Exegesis in the Fourteenth Hijri Century. Fadl Hasan Abbas. (2005). Amman: Dar al-Nafa'is.
29. Religion in the Age of Science. Al-Qaradawi, Y. (2004). Cairo: Wahba Library.
30. How Should We Deal with the Noble Qur'an? Al-Qaradawi, Y. (2010). Cairo: Dar al-Shorouk.
31. Toward a Thematic Interpretation of the Holy Qur'an. Muhammad al-Ghazali. (2005). Cairo: Dar al-Shorouk.
32. Qur'anic Culture and Its Role in Building Religious Awareness. Muhammad Hussein Fadlallah. (2007). Beirut: Dar al-Malak.
33. Islamic Discourse in the Age of Globalization. Muhammad 'Amara. (2006). Cairo: Dar al-Shorouk.
34. Digital Culture: An Analytical Study of the Concept. Muhammadi, S., & Bakhoush, S. (2021). Algerian Journal of Security and Development, Vol. 10, No. 2.
35. Artificial Intelligence and the Interpretation of Religious Texts. Mansour, S. (2024). Al-Azhar University Journal for Human Studies, Vol. 42, No. 1.
36. Digital Culture and Cognitive Transformations in Arab Society. Naafi', A. J. (2021). Al-Thaqafa Journal, Issue 45, Algeria.
37. Language and Culture in Understanding the Qur'anic Text. Al-Nadwi, A. H. (2014). Al-Bayan Magazine, Issue 323.